الشرط غالبا وقيل اصله قول كضرب فاستثقلت الكسرة على الواو
فنقلت الى القاف بعد سلب حركتها فسكنت الواو بعد كسر فقلبت
ياء وهذه افصح اللغات وقيل بل هذا القول الله تعالى او الرسول او بعض
المومنين واللام متعلقة بقيل ومعناها الانهاء والتبليغ والقايل مقام الفاعل
جملة لا تفسدوا على ان المراد بها اللفظ وقيل هو مضمر يفسره المذكور والفساد
خروج الشيء عن الحالة اللايقة به والصلاح مقابله والفساد في الارض يعم
الحروب والفتن المستتبعة لزوال الاستقامة عن احوال العباد واختلال
امر المعاش والمعاد والمراد ما نهوا عنه مما يودي الى ذلك من افشاء اسرار
المومنين الى الكفار واغرائهم عليهم وغيرة ذلك من فنون الشرور كما يقال
للرجل لا تقتل نفسك بيدك ولا تلق نفسك في النار اذا اقدم على ما تتلف
عاقبته قوله قالوا انما نحن مصلحون جواب اذا وهو العامل فيها
اي نحن مقصورون على الاصلاح المحض بحيث لا يتعلق به شايبة الافساد
والفساد وهذا الجواب منهم رد للناصح على ابلغ وجه والمعنى انه لا تصح
مخاطبتنا بذلك فان شانا ليس الا الاصلاح وان حالنا متمحضة
عن شوايب الفساد لان انما تفيد قصر ما دخلته على ما بعدها مثل
انما زيد منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد
بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال تعالى افمن زين له سوء عمله فراه
حسنا قوله للتنبيه اي تنبيه المخاطب للحكم الذي يلقى بعدها اهـ شيخنا
وعبارة السمين الاحرف تنبيه واستفتاح وليست مركبة من همزة
الاستفهام ولا النافية بل هي بسيطة ولكنها لفظ مشترك بين
التنبيه والاستفتاح فتدخل على الجملة اسمية كانت او فعلية
وبين العرض والتحضيض فتختص بالافعال لفظا او تقديرا اهـ
قوله رد اعليهم عبارة السمين والتاكيد بان ويضير الفصل وتعريف
الخبر للمبالغة في الرد عليهم لما ادعوه من قولهم انما نحن مصلحون لانهم
اخرجوا الجواب جملة اسمية موكدة بانما لتاكيد ذلك على ثبوت الوصف

لهم

لهم فرد الله عليهم بابلغ واوكد مما ادعوه انتهى قوله بذلك اي بان ما فعلوه
فساد لا اصلاح او ان الله تعالى يطلع نبيه على فسادهم اهـ كرخي قوله
واذا قيل لهم امنوا اي قيل لهم من قبل المومنين بطريق الامر بالمعروف
اثر تنبيههم عن المنكر اتماما للنصح واكمالا للارشاد اهـ ابو السعود
يعني ان المومنين نصحوا المنافقين من وجهين احدهما النهي عن الفساد
وهو عبارة عن التخلي عن الرذايل وثانيهما الامر بالايمان وهو عبارة
عن التحلي بالفضايل اهـ صاوي قوله كما امن الناس الكاف في محل
نصب وانكر المعربين يجعلون ذلك نعتا لمصدر محذوف والتقدير
امنوا ايمانا كايمان الناس وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه
في هذا ونحوه ان يكون منصوبا على الحال من المصدر المضمر المفهوم
من الفعل المتقدم وانما احوج سيبويه الى ذلك ان حذف الموصوف واقامة
الصفة مقامه لا يجوز الا في مواضع محصورة ليس هذا منها اهـ سمين والالف واللام
في الناس للجنس والمراد به الكاملون في الانسانية العاملون بمقتضى
العقل فان اسم الجنس كما يستعمل في مسماه مطلقا اي من غير اعتبار
قيد مع المسمى يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة والمقصودة منه
ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس بانسان ومن هذا الباب
قوله تعالى لصم بكم عمي ونحوه او للعهد الخارجي العلمي والمراد به الرسول
ومن معه والمعنى امنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمحضا عن شوايب
النفاق مماثلا لايمانهم اهـ بيضاوي وقد اشار الجلال الى الاحتمال الثاني
بقوله اصحاب النبي اهـ قوله كما امن السفهاء مرادهم بهم الصحابة وانما
سفههم لاعتقادهم فساد رايهم او لتحقير شانهم فان اكثر المومنين كانوا
فقراء ومنهم موالي كصهيب وبلال والمراد انهم قالوا ذلك فيما بينهم لانحفرة
المسلمين لان الغرض انهم مسلمون ظاهرا ومخالفون للمسلمين فلا يمكنهم
ان ينسبوهم للسفه والانظهرت حالهم وهم يخفونها اهـ شيخنا اي
فاخبر الله نبيه والمومنين بما قالوه في ما بينهم اهـ قوله الجهال فسر